

أثر بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية
-دراسة ميدانية لعينة من النسيج الصناعي الجزائري-

The impact of the firm environment on the activity of Competitive
Intelligence in the economic institution
-Field study of a sample of the Algerian industrial fabric-

د. قادري مُجَد

أستاذ محاضر "أ"

المركز الجامعي أحمد زبانة - غليزان -

m_kad2005@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/06/11

تاريخ القبول: 2019/04/07

تاريخ الاستلام: 2019/01/16

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز تأثير بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية، حيث تعمل المؤسسة على دراسة تلك البيئة وتحليلها بالطريقة التي يمكنها من التكيف والتعايش معها بكفاءة وفعالية، من خلال الفرص التي تتيحها والتعرف على التهديدات ومحاوله تجنبها، وهو ماله من تأثير كبير على نشاط اليقظة الاستراتيجية والتي تعنى برصد ومراقبة هذه البيئة وجمع المعلومات منها وتحليلها وخلاصة المعلومات الاستراتيجية. وقد خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج تم التوصل إليها، عن طريق دراسة ميدانية لـ 33 مؤسسة اقتصادية جزائرية، ذات طبيعة متنوعة مختلفة النشاط والحجم والملكية، من خلال استبيان تم توزيعه على إدارات هذه المؤسسات، بأن بيئة عمل المؤسسة تعتبر عامل مهم وهي متغير مفسر ومؤثر على نشاط اليقظة الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة الاقتصادية، بيئة المؤسسة، المعلومات الاستراتيجية، اليقظة الاستراتيجية.

تصنيف JEL: J1، M3، M5، R1.

Abstract: The purpose of this study is to explore the importance of firm environment as an important factor affecting the activity of Competitive Intelligence practices on firms. In this aim, a survey has covered a simple of 165 Managers who work in 33 firms. To answer our research hypotheses, descriptive statistics and linear regressions have been performed. These practices (firm environment) have a positive impact on the Competitive Intelligence practices in the studied firms.

Keys words: Economic Corporation; Firm environment; Strategic Information; Competitive Intelligence.

JEL classification codes: J1، M3، M5، R1.

المرسل: د. قادري مُجَد، m_kad2005@yahoo.fr

تمهيد:

تعمل المنظمات اليوم في بيئة تتميز بالاضطراب والتعقيد بشكل متزايد، تميزها ظاهرة العولمة، وتحرير التجارة الخارجية والمبادلات. يصاحبه التطور الكبير في المجال التكنولوجي والتقني، التنظيمي والاقتصادي، والتدفق المتسارع للمعلومات، عوامل تلزم المؤسسات الباحثة عن التميز والاستمرار والتموقع في السوق في ظل محيط يتميز بالمنافسة الشرسة، إلى القدرة على التكيف مع التغيرات الحادثة في البيئة، من خلال الاستجابة لتغيراتها في الوقت المناسب. ولذلك فمن المهم أن تولي اهتماما خاصا لتحديد هذه التغيرات بطريقة فعالة وكفؤة، بالإضافة إلى التنبؤ والتوقع، الحدس، الإبداع والابتكار، الانفتاح، وسرعة اتخاذ القرار، وهذا ما أطلق عليه مصطلح الميزة التنافسية التي تمكن المؤسسة من تحصيل مكائنها في الأسواق الدولية. ويرتبط أداء المنظمات في الوقت الحاضر على قدرتها في ضبط استراتيجياتها وبنيتها في مواجهة تغيرات البيئة، والتي تعتمد على قدرتها في الحصول على معلومات مهمة بخصوص بيئة عملها الحالية والمستقبلية، بناء على هذه التطورات، تظهر لنا أهمية تبني المؤسسة لنظام يقظة استراتيجية بمختلف أنماطها وأنواعها، من يقظة محيطية، تكنولوجية، تجارية ويقظة تنافسية، بغرض رصد ومتابعة كل ما يتعلق بالتغيرات الحادثة في المحيط الكلي للمؤسسة، أهم التطورات التكنولوجية، العلمية والمعرفية، أهم التغيرات الحادثة في رغبات وأذواق المستهلكين والعملاء، تطورات السوق بدءا بمعرفة أهم المنافسين، نقاط ضعفهم وقوتهم، أهدافهم المستقبلية، ولولا إلى استراتيجياتهم المتبعة. ولتحقيق هذا التوجه أصبح لهذه المؤسسات مدعوة إلى وضع آليات لليقظة تمكنها من استباق المؤشرات والإشارات الحادثة بمحيطها، بهدف اقتناص الفرص قبل المنافسين في الوقت المناسب واستقطاب الشركاء والمحافظة عليهم، من خلال اكتساب ميزة تنافسية أكبر.

وعليه تتجلى لنا إشكالية البحث في التساؤل المصاغ على النحو التالي:

ما هو تأثير بيئة عمل المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؟

وتتفرع اشكاليتنا إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي بيئة المؤسسة وما أهميتها؟
- ما هي اليقظة الاستراتيجية وما أهميتها بالنسبة للمؤسسات؟
- ما هو تأثير بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؟

فرضية البحث:

تؤثر بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية، نظرا لدرجة التعقيد والاضطراب الذي تتميز به، والتغيرات المتسارعة التي تحدث فيها.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الدور الذي تؤديه بيئة المؤسسة وتؤثر به على نشاط المؤسسة ككل، خاصة التي تعمل على مواكبة التطورات الحادثة، والباحثة عن التميز، والنمو والاستمرار في ظل بيئة تتميز بالتعقيد والاضطراب والمنافسة القوية، وهو ما سنتطرق إليه في موضوع البحث ومعرفة تأثيره على نشاط اليقظة الاستراتيجية.

أهداف البحث: معرفة وإبراز تأثير بيئة عمل المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، من خلال دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستناد على أسلوبين متكاملين، الأول في الشق النظري بالاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بالدراسة الوثائقية المكتبية من خلال مسح الأدبيات النظرية، إضافة إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، للوقوف على حقيقة الوضع العام بما في مجال هذا البحث، وذلك من خلال استبيان موزع على إدارات هذه المؤسسات إضافة إلى المقابلة لتحصيل معلومات أكثر وافية والتي كانت بالأساس مع المديرين والمدبرين التقنيين، لغرض الخروج بنتائج لهذه الدراسة.

1- مفهوم بيئة المؤسسة:

لقد خضع مفهوم البيئة إلى تطورات كثيرة على عكس مكوناته وأبعاده، فتعقدت هذه المكونات والأبعاد وزيادة تفاعلها وظهور مكونات أخرى، أفرزتها طبيعة التطور العلمي والتكنولوجي والمعرفي والسياسي. فالبيئة تمثل مجموعة العوامل والأبعاد والمكونات التي تؤثر في الممارسات الإدارية والتنظيمية والاستراتيجية، تتطلب من المؤسسة ومنظمات الأعمال فهم طبيعة هذه البيئة وتفاعلاتها، وطبيعة العلاقة بينها بحيث تستطيع إيجاد أفضل بئج التعامل معها بشكل متوازن، يعطي للمؤسسة قدرات متجددة باستمرار وإمكانية الحصول على أفضل النتائج المرغوبة.

1-1 - تعريف بيئة المؤسسة:

ويمكن تعريف بيئة المؤسسة بأنها عبارة عن مجموعة عناصر مؤثرة غير متحكم فيها من قبل المؤسسة فهي تؤثر عليها إما إيجاباً أي فرص نجاح أو سلبياً كتهديد¹. كما تعرف بأنها مجموعة العوامل أو المتغيرات الداخلية والخارجية والتي تقع داخل حدود التنظيم أو خارجه، والمؤثرة على فعالية وكفاءة الأداء التنظيمي، والتي تم إدراكها بواسطة الإدارة أو لم يتم إدراكها على أنها تمثل فرص أو قيود². يعرفها W.DILL "محيط العمل الخاص بالمؤسسة هو ذلك الجزء من المحيط الإداري (الذي يلائم عملية وضع وتحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة)، يتكون هذا المحيط من خمسة مجموعات من المتعاملين هي الزبائن والموردين والعاملين المؤسسات المنافسة بالإضافة إلى جماعات الضغط أو التأثير كالحكومات واتحاد العمال وغيرها"³.

نلاحظ أن هذا التعريف اختصر عناصر المحيط في المتعاملين الأساسيين معها كجهات أو أشخاص، دون عناصر أخرى مؤثرة كالبنوك والأسواق المالية ومؤسسات التكوين والبحث وغيرها، ومختلف المتغيرات التي تؤثر في المحيط، وكذا البيئة الخارجية بالمؤسسات.

وفي تعريف آخر نجد أن P.FILHO⁴ يعرفها بأنها: "المحيط الذي تعمل فيه أي المؤسسات ينطوي على ثلاث مجموعات من المتغيرات: المجموعة الأولى تضم متغيرات على المستوى الوطني مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أما المجموعة الثانية فهي متغيرات تشغيلية خاصة بكل المؤسسات، ترتبط بمجموعة المتعاملين معها مثل الهيئات والتنظيمات الحكومية الإدارية ومؤسسات التوزيع، أما المجموعة الثالثة فتضم المتغيرات المتعلقة بمحيط المؤسسات الداخلي من عمال ومدبرين وغيرهم".

المؤسسات اليوم أصبحت في اتصال دائم مع محيطها وتغيراته، من عوامل اقتصادية، تطور داخل المجتمع، طبقة المستهلكين لمنتجاتها، تقاليدهم وعاداتهم، ذوقهم، أسعار الفائدة ونسبة الضرائب، المنافسين، العوامل القانونية والسياسية، المتعاملين الاقتصاديين كالمساهمين والمؤسسات المالية، العوامل الاجتماعية، البيئية، التكنولوجية وتغيره وتطوره المستمر مع مراعاتها في كل هذا للتغذية المرتدة. فيجب عليها وضع نظام للمعلومات يشمل كل العناصر المرتبطة بما سواء داخلية أو خارجية من البيئة الداخلية أو الخارجية وهذا لدراسة البيئة دراسة شاملة من كل الجوانب تساعد في اتخاذ قراراتها خاصة منها الحاسمة التي تؤثر على حياتها

واستمراريتها، وتوسعها وتطورها لمواجهة المنافسة الشرسة والقوية وأخذ نصيب ومكانة في السوق وبالتالي بقائها وفرض نفسها، في ظل محيط يتميز بالتعقيد والتغير والتطور المستمر، والبقاء للأقوى والأحسن.

يمكن تمييز ثلاثة أنواع من البيئة التي تتطلب مراقبة مستمرة⁵:

- الثنائية الموردون-الزبائن: أول انفتاح للمؤسسة على السوق؛
- المنافسة المباشرة: المحلية والأجنبية؛
- البدائل الممكنة، أو المنافسة غير المباشرة (مجال التنبؤ التكنولوجي).

2-1- تحليل البيئة

1-2-1- أهمية تحليل البيئة:

تتلخص أهمية تحليل بيئة المؤسسة فيما يلي⁶:

- يكشف إمكانية معالجة المشاكل العالقة بصورة رابحة؛
- يكشف فرص نجاح المؤسسة؛
- يحدد مواطن التغيير الممكنة؛
- يساعد على تكييف وتعديل إطار الخطة الاستراتيجية؛
- يوضح الاتجاهات الرئيسية للمؤسسة؛
- يساعد على تنظيم المعلومات وربطها بالمشاكل التي تتناولها عمليات تحليل البيئة؛
- يكشف عن القوى المحركة للمؤسسة؛
- ينمي قوة الملاحظة والتحليل لدى المخططين لأوضاع المؤسسة والظروف التي تحيط بها؛
- يكشف عن قدرات كبار متخذي القرار في المؤسسة وخلافة في مجال إحاطتهم بما يجب عمله وتطويرها؛
- يساعد على وضع الأهداف الاستراتيجية الفرعية.

هذا ويتطلب تحليل بيئة المؤسسة توفير مجموعة من الشروط نذكر منها⁷:

- وضع نظام فعال للمعلومات الإدارية يتضمن مدخلات الخطة ومخرجاتها، هذا النظام يساعد المؤسسة على تقييم نقاط قوتها وضعفها بموضوعية وكفاءة؛
- إجراء كشف كامل لبيئة المؤسسة عن طريق إجراء المسح والاستقصاء التي تتطلبها مهام وطبيعة التحليل؛
- وضع تصور للمستقبل البديل للمؤسسة حتى يتم تقييم عناصر القوة والضعف أو الفرص والتهديدات ذات العلاقة بهذا المستقبل.

1-2-2- التحليل الاستراتيجي للبيئة:

يعنى التحليل الاستراتيجي بتوفير إطار لفهم الوضع الاستراتيجي للمؤسسة وذلك بتحديد الفرص والمخاطر في البيئة الخارجية ونقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية للمؤسسة⁸، فهذا التحليل يوفر أرضية مناسبة يتم على ضوئها تطوير البدائل الاستراتيجية وقيمتها والاختيار من بينها، كما أن التحليل يساهم في تحديد المصاعب التي يمكن أن تواجه تنفيذ الاستراتيجية. يستند التحليل الاستراتيجي للبيئة على تحليل مكونات البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، بغية الوصول إلى نقاط القوة والضعف في بيئتها الداخلية، واكتشاف الفرص الممكن استثمارها التي يمكن أن تعزز محفظة المعرفة للشركة، ترتبط باكتساب معارف جديدة، استكشاف أسواق جديدة، والاندماج مع شركاء جدد،... الخ⁹، والتهديدات التي تعيق عمل المؤسسة في

بيئتها الخارجية. فالتحليل الاستراتيجي عبارة عن "مجموعة من الوسائل التي تستخدمها الإدارة في تحديد مدى التغير في البيئة الخارجية وتحديد الميزة التنافسية أو الكفاءة المميزة للمنظمة في السيطرة على بيئتها الداخلية، بحيث يسهم ذلك في زيادة قدرة الإدارة العليا على تحديد أهدافها ومركزها الاستراتيجي"¹⁰. فالتحليل الاستراتيجي يتعلق أساسا بفهم المركز الاستراتيجي للمؤسسة وذلك من خلال معرفة التغيرات الحالية في البيئة الخارجية ومدى تأثيرها على فعاليات المؤسسة الداخلية، ومن ثم تحديد قدرتها على استغلال مواردها الداخلية سواء المادية أم البشرية. ويوضح Thompson¹¹ بأن التحليل الاستراتيجي يعني "فهم المنظمة لبيئتها الداخلية والخارجية، وتحديد أفضل سبل الاستجابة للتغيرات السريعة واستغلالها باتجاه تحقيق أفضل أداء".

إن فهم المؤسسة لبيئتها الداخلية يعني قدرتها على تشخيص نقاط القوة والضعف في أنشطتها ومواردها المختلفة، وفهمها للبيئة الخارجية يعني قدرتها على تحديد الفرص والتهديدات المحتملة، وأن أفضل السبل في الاستجابة للتغيرات البيئية هي تلك التي تسمح بتقوية وتعزيز نقاط القوة واستخدامها في استغلال الفرص المتاحة وتجنب التهديدات المحتملة، ومحاولة التخلص من نقاط الضعف أو تقليل آثارها إلى الحد الأدنى، وفي وضع وتطوير خطط واستراتيجيات يمكن أن تحول التهديدات إلى مزايا لصالح المؤسسة.

2- اليقظة الاستراتيجية:

2-1- مفهوم اليقظة الاستراتيجية: إن اليقظة بمفهومها الشامل مصطلح حديث النشأة، ظهر في أدبيات إدارة الأعمال، وفي المجالات التي تعنى بالمعلومة وتسييرها، وعرف هذا المصطلح سجالا فكريا، بسبب تعدد مفاهيمه ودلالاته الأمر الذي أدى إلى اختلاطه وتداخله مع مفاهيم قريبة المعنى، إلا أن جميعها تندرج في سياق معلوماتي يسمح للمؤسسة بمراقبة وتحليل أحداث البيئة بهدف الحصول على المعلومات ورصد أية إشارات تساعد على فهم أحداث البيئة بشكل استباقي.

وقد عرفت بأنها "عملية رصد للمحيط الذي يتبع بالنشر الهادف للمعلومات التي تم تحليلها ومعالجتها لغرض اتخاذ القرارات الاستراتيجية"¹². وفي تعريف ل Ribault أنها المراقبة الشاملة والذكية لبيئة المؤسسة من خلال البحث على المعلومات الواقعية والمستقبلية¹³. وعرفها Choot على أنها ملاحظة وتحليل التطورات العلمية، التقنية، التكنولوجية والصدمات الحالية والمستقبلية من أجل تجنب التهديدات واقتناص الفرص من أجل تطور أي مؤسسة¹⁴. وتشير إلى مدى سعي المؤسسة للكشف المبكر عن علامات الإنذار الممكنة من التغيرات التي قد تحدث في بيئتها، لضمان القدرة التنافسية المستدامة لها¹⁵. يعرفها LESCA. H 1994 بأنها عملية إعلامية تقوم المؤسسة من خلالها بالاستماع المسبق للإشارات الضعيفة في بيئتها، بهدف اكتشاف الفرص وتقليل عدم التأكد¹⁶. وحسب Laroche & Nioche 1994 هي أداة مساعدة على عملية اتخاذ القرار¹⁷. وفي تعريف ل Guery&Delbes, 1993 هي نظام البحث واستغلال لنشاط معلومات البيئة الخارجية للمؤسسة، والتي تكون لها تأثير كبير على مستقبلها على المدى القصير أو الطويل¹⁸. فهي تشير إلى عملية البحث عن وجمع المعلومات عن الأحداث والاتجاهات والتغيرات ما وراء الحدود التنظيمية لتوجيه الإدارة التنظيمية (Aguilar, 1967)، وتقديم استجابات فعالة، وجعلها في حالة إدراك ويقظة دائمة ومستمرة وعلى اطلاع لما يحدث في بيئتها وتجنب الأخطاء المكلفة (Anderson and Hoyer, 2005; Patton and Mc Kennan, 1991)¹⁹، وكسبها ميزة تنافسية حيث يتركز ذلك على قدرتها على رصد استباقي للإشارات، المعلومات والأحداث. فاليقظة الاستراتيجية عملية جماعية مستمرة، يقوم بها مجموعة من الأفراد بطريقة تطوعية، يتعمقون ويتبعون ومن ثم يستخدمون المعلومات المتوقعة التي تخص التغيرات المحتملة حدوثها في البيئة الخارجية للمؤسسة، بهدف خلق الفرص وتقليل المخاطر وحالات عدم التأكد بصفة عامة²⁰. وفي تعريف آخر تعرف اليقظة الاستراتيجية بأنها سيورة

معلوماتية إرادية، تبحث بواسطتها المؤسسة عن معلومات ذات طابع توقعي تتعلق بتطور بيئتها السوسيو اقتصادية بهدف خلق الفرص وتقليل التهديدات والأخطار المرتبطة بحالات عدم اليقين أو التأكد²¹.

فهي عملية ديناميكية تقوم بالحصول واستخدام المعلومات عن الأحداث والاتجاهات في البيئة الخارجية للمنظمة، والمعرفة المنتجة لمساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات المستقبلية، من خلال المراحل التالية: تحديد الاحتياجات، البحث وانتقاء المعلومات، واستعمالها وتشغيلها بعد تحليلها وتفسيرها وتركيبها ومن ثم تحويلها إلى الجهات المستخدمة لها في المؤسسة، وعليه يجب تحديد القضايا الاستراتيجية حول المحاور الرئيسية لتطوير وتنمية المؤسسة²². إن عملية اليقظة الاستراتيجية عملية تتابعية، ديناميكية وتطورية، على المؤسسة دائما البحث عن الإشارات والمعلومات الجديدة في محيطها، وهو ما يكرس عملية التعلم التنظيمي الجماعي وإدارة المعارف في المؤسسة²³. وحسب Maurice REYNE ليس هناك استراتيجية ممكنة دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل التكنولوجية ودون تحليل مفصل للبيئة²⁴.

انطلاقا من التعاريف المقدمة، يمكن إعطاء تعريف أكثر شمولية، فاليقظة الاستراتيجية هي نشاط ملاحظة وتحليل التطور العلمي، التقني، التكنولوجي، التجاري، التنافسي، الاجتماعي، الآثار الاقتصادية الحالية والمستقبلية الموافقة لها لتبيان تهديدات وفرص تطوير المؤسسة والأعمال مع الأخذ بعين الاعتبار أنواع البيئة المختلفة²⁵. وتتضمن اليقظة في إطارها العام الاستماع إلى البيئة، انتقاء المعلومات وتفسيرها لأجل تحليل الأحداث والظواهر لاتخاذ القرارات الاستراتيجية²⁶. هذا وتمنح اليقظة الاستراتيجية للشركات ميزة تنافسية من خلال تحسين جودة المنتج وتخفيض التكاليف، ومنحها نظرة شمولية لبيئة عملها، وحسب Michaklisin's (1996)²⁷ كشفت دراسة أن الشركات التي قامت بعمليات رقابة لنشاطات المنافسين أكسبتها ميزة تنافسية وقدر أكبر من الجودة. تساعد أنشطة اليقظة الاستراتيجية المؤسسة في عملية التخطيط الاستراتيجي، وتعزيز قدرتها التنافسية، وتحديد مدى المخاطر التي قد تتعرض لها²⁸. وحسب Herring, 1999 فإنه ينبغي أن يركز برنامج اليقظة أولا على تحديد الاحتياجات وترتيب الأولويات من طرف الإدارة العليا ومستخدمي اليقظة²⁹.

هذا وتسمح اليقظة للمؤسسة بأن³⁰:

- تسمح لها باتخاذ قراراتها بكل أمان وثقة، وعلى دراية بما يحدث من حولها؛
- تقوم برقابة تنبؤ وتوقع الأحداث بشكل استباقي، دون حدوث مفاجآت في التغيرات البيئية من التكنولوجية وغيرها من العوامل الأخرى، والتي تعمل على كشف الفرص والتهديدات؛
- تقييم موقعها التنافسي الحالي والمستقبلي بكل موضوعية مقارنة مع منافسيها؛
- زيادة أرباحها من خلال تسويق منتجاتها بشكل أفضل وأحسن؛
- تقديم وطرح منتجات جديدة، ودخول أو التمتع في أسواق جديدة؛
- امتلاك وجهة نظر ورؤية جيدة واستشرافية حول أعمال ونشاطات المنافسين الحالية والمستقبلية، وتوقع نواياهم.

2-2- أنواع اليقظة الاستراتيجية: يمكن تصنيف اليقظة الاستراتيجية إلى أنواع مختلفة، كل جزء أو نوع منها مختص في مجال معين من نشاط المؤسسة، وحسب تصنيفات الأكثر تداولاً وانتشاراً نذكر:

- **اليقظة التكنولوجية:** واليقظة التكنولوجية ذلك النشاط الذي يسمح باستخدام تقنيات مشروعة لمراقبة ورقابة ما يحدث في البيئة العلمية، التقنية والتكنولوجية من تطورات، من خلال جمع، تنظيم، تحليل ونشر المعلومات الاستراتيجية، التي تسمح للمؤسسة بتنبؤ تلك التطورات وتسهيل عملية الإبداع³¹، حسب Jakobiak فإن اليقظة التكنولوجية عبارة

عن عمليتي ملاحظة وتحليل للبيئة متبوعة بنشر المعلومات التي تم انتقاؤها ومعالجتها حتى تكون مفيدة في عملية اتخاذ القرار³².

- **اليقظة التنافسية:** اليقظة التنافسية هي النشاط الذي تتعرف المؤسسة من خلاله على منافسيها الحاليين والمحتملين، وبالبيئة التي تتطور فيها المؤسسة المنافسة³³. وهي عملية جمع وتحليل المعلومات التي تسمح بتحقيق اختراقات في السوق والمنافسة³⁴.
- **اليقظة التجارية:** وتسمى كذلك باليقظة التسويقية، يهتم هذا النوع من اليقظة أساسا بدراسة كل من الزبائن الذين يعرفون بالسوق الخلفية، وبالموردين الذين يعرفون بالسوق الأمامية. فالمؤسسة بحاجة دائمة لمعلومات عن الموردين لضمان تموليها المستمر بالموارد، وعن الزبائن للحفاظ عليهم وكسب ولائهم.
- **اليقظة البيئية:** يختص هذا النوع من اليقظة "بما بقي من عناصر في بيئة المؤسسة"³⁵، وهي تهتم بالجوانب المختلفة للبيئة الخارجية العامة للمؤسسة وهي العوامل الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية، الجيوسياسية والدولية للمؤسسة، وهناك من الباحثين والمهتمين في المجال من يطلق عليها اسم اليقظة المجتمعية.

3- تأثير بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية:

3-1- منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على سلسلة من الإجراءات العملية والتي تسمح بتقصي واقع الموضوع المدروس على مستوى المؤسسات، ولهذا الغرض تم التقرب من مجموعة من المؤسسات الاقتصادية ذات الطبيعة الصناعية من مختلف مناطق الجزائر (غرب- وسط-شرق) تختلف في طبيعتها من مؤسسات كبيرة، مؤسسات مصنفة [غيره ومتوسطة، مؤسسات عمومية وأخرى خاصة والتي استقرت في الأخير في حدود (33) مؤسسة.

➤ وسائل الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية قمنا باستعمال الوسائل التالية:

- **الاستبيان:** حيث يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي نلمس من خلالها مدى تأثير بيئة عمل المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية.
- ❖ **مجتمع الدراسة:** استهدفت الدراسة 33 مؤسسة اقتصادية وهي مؤسسات [ناعية مختلفة النشاط، متواجدة بمناطق مختلفة من الوطن.
- ❖ **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من الإطارات متخذي القرارات في المؤسسات محل الدراسة والقادرة على تقديم المعلومات التي نحتاجها والمراد دراستها.
- ❖ **تم توزيع الاستبيان على الإطارات المسيرة لعينة الدراسة (33 مؤسسة اقتصادية) والتي تم تحضيرها وفقا لمتطلبات البحث، وكان عدد الاستبيانات المسترجعة والقابلة للتحليل 165 استمارة. تمت معالجة البيانات المجمعة بعد فرزها وترميزها باستخدام العديد من الأدوات الإحصائية المستخرجة من برنامج SPSS. V20 .**
- وكانت موزعة حسب نوع الملكية كالآتي:
 - 16 مؤسسة من القطاع العام؛
 - 17 مؤسسة من القطاع الخاص.
- مؤسسات مصنفة كبيرة، ومؤسسات مصنفة [غيره ومتوسطة.

- تنتمي في مجملها إلى القطاع الصناعي: [ناعمة] [يدلانية، ميكانيكية، إلكترونية وكهرومنزلية، كهربائية، غذائية، نسيجية، تحويلية، ...]
- المقابلة: حتى تتمكن من الحصول على معلومات مكملة غير موجودة في الاستبيان ومحاولة لإنشاء المعلومات والتحليل، لجأنا إلى الاستعانة بالمقابلة مع إطارات هذه المؤسسات والتي كانت مع المدراء والمدراء التنفيذيين.

الجدول التالي (1) يلخص العينة المدروسة:

المؤسسة	طبيعة الملكية	نوعية المنتج	عدد العمال	سنة بداية النشاط	المنطقة
[يدال/ الوحدة الإنتاجية للمضادات الحيوية]	عمومية	[ناعمة دوائية]	654	1987	ولاية المدية
CONDOR	خا [ة]	[ناعمة الأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية]	2600	2003	ولاية برج بوعريريج
ENIE	عمومية	[ناعمة الأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية]	1108	1983	ولاية سيدي بلعباس
ORSIM filiale/BCR	عمومية	الصناعات الميكانيكية ولواحقها	300	2002	ولاية غليزان
SNVI	عمومية	إنتاج، توزيع و [ليانة السيارات الصناعية]	/	1981	ولاية تلمسان
INATEL	عمومية	[ناعمة الهاتف]	70	2001	ولاية تلمسان
مجموعة حسناوي	خا [ة]	فروع متعددة: [ناعمة إنتاجية، مقاولاتية (20 شركة)]	1982	1974	ولاية سيدي بلعباس
KHENTEUR COMPOSANTS AUTOMOBILE	خا [ة]	Les composants électrique automobile	100	1987	ولاية سيدي بلعباس
GROUPE KADRI LUMINAIRE	خا [ة]	الأعمدة الكهربائية ولواحقها	389	1948	ولاية البلدية
SOSEMIE	خا [ة]	الصناعة الغذائية/العجائن	300	1987	ولاية البلدية
CHAUDRAL	عمومية	Different types de Chaudière	210	1985	ولاية غليزان
CHIALI TUBE	خا [ة]	الأنابيب البلاستيكية	550	1981	ولاية سيدي بلعباس
CMA/SAMPO	عمومية	العتاد الفلاحي/آلات الحصاد والجرارات	400	1976	ولاية سيدي بلعباس
FAMAG	خا [ة]	الجرارات الفلاحية ولواحقها	297	1996	ولاية سيدي بلعباس
الشركة الجزائرية للزنك Alzinc	عمومية	التحليل الكهربائي للزنك	400	1974	ولاية تلمسان

ولاية تلمسان	2003	420	Industries métalliques	خاﺩﺍﺓ	BHM CONSTRUCTION
ولاية غليزان	1960	329	النسيج	عمومية	BOOM
ولاية غليزان	1993	260	الحليب ومشتقاته، الجبن	خاﺩﺍﺓ	سيدي سعادة
ولاية تلمسان	2015	35	فرع: الجرارات الفلاحية	خاﺩﺍﺓ	AGRO- INDUSTRIE
ولاية تلمسان	1978	430	الآجر والقرميد	عمومية	مؤسسة الخزف المنزلي - تافنة -
ولاية تلمسان	1981	200	الذرة ومشتقاتها	خاﺩﺍﺓ	مجمع متيحي - مصنع الذرة تافنة -مغنية
ولاية تلمسان	1965	/	MAETLAS	خاﺩﺍﺓ	MATELAS ATLAS
ولاية تلمسان	1999	140	MATELAS	خاﺩﺍﺓ	المؤسسة الوطنية للفرش المغاربي LIT-MAG
ولاية تلمسان	1965	110	النسيج	عمومية	مؤسسة تافنة لصناعة الملابس
ولاية تلمسان	1950	112	الصناعة التحويلية لمختلف أنواع الأترية المستعملة في انجاز الآبار البتروولية والمائية	عمومية	مؤسسة BENTOLIQUE ALGERIE
ولاية تلمسان	1996	35	ﻧﺎﻋﺎﺓ ﺍﻟﺄﻟﻤﻨﻴﻮﻡ	عمومية	ALGAL GHAZAOUET
ولاية تلمسان	1987	120	ﻧﺎﻋﺎﺓ ﺯﻳﺖ ﺯﻳﺘﻮﻥ، الصابون glycérine	خاﺩﺍﺓ	ATLAS CHIMIE
ولاية تلمسان	1993	140	ﻧﺎﻋﺎﺓ ﺍﻟﺄﺟﺮ ﺍﻟﺄﺣﻤﺮ	خاﺩﺍﺓ	SARL BRIQUERIE ELGHAZI
ولاية تلمسان	2002	50	الحليب ومشتقاته	خاﺩﺍﺓ	حليب النجاح
ولاية تلمسان	1983	105	قنوات الري	عمومية	TRANS CANAL OUEST
ولاية تلمسان	1998	23	الخردوات البلاستيكية	خاﺩﺍﺓ	مؤسسة واضح للبلاستيك
ولاية تلمسان	1978	370	الخزف الصحي	عمومية	الشركة الجديدة للخزف الصحي بالغزوات CERAMIG
ولاية تلمسان	/	/	إنتاج مواد البناء	عمومية	الشركة الوطنية لإنتاج وتوزيع مواد البناء

المصدر من إعداد الباحث بناء على عينة الدراسة.

3-2- اختبار الفرضية:

لإثبات مدى صحة الفرضية، تتوفر العديد من الأساليب الإحصائية من بينها تحليل الانحدار الخطي البسيط والذي يستخدم بشكل كبير لتحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، كما يستخدم للتنبؤ بقيم المتغير التابع نتيجة للتباين الحاصل في المتغيرات المستقلة.

• دراسة التوزيع:

من خلال حجم العينة: $N=30 < 165$ إذن يمكن اعتبار أن توزيع المتغيرات يخضع للتوزيع الطبيعي ومنه يمكن إجراء الاختبارات التالية:

اختبار الفرضية: لمعرفة أثر بيئة المؤسسة على نشاط اليقظة الاستراتيجية، تم اختبار الفرضية من خلال رفض أو قبول إحدى الفرضيتين المساعدةتين الآتيتين:

H_0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة المؤسسة واليقظة الاستراتيجية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$.

H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة المؤسسة واليقظة الاستراتيجية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$.

للإجابة على الفرضيات نستخدم نموذج الانحدار الخطي البسيط للتحقق من التأثير:

$$Y = a_0 + a_1 X_1 + \mu$$

Y : المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية)

X_1 : المتغير المستقل (بيئة المؤسسة)

a_0 : الحد الثابت وتمثل قيمة المتغير التابع عندما تكون قيم المتغيرات المستقلة تساوي الصفر.

a_1 : معامل الانحدار للمتغير المستقل (معامل بيئة المؤسسة).

μ : الخطأ العشوائي.

بمعنى: $Veille\ strategique = a_0 + a_1 Environnement + \mu$

الجدول رقم: 02 نموذج الانحدار الخطي البسيط

المتغير التابع	قيمة الارتباط R	معامل التحديد R^2	النموذج	معاملات المعادلة	معامل Beta	قيمة المحسوبة t	مستوى الدلالة Sig
اليقظة الاستراتيجية	0.54	0.549	الجزء الثابت	6.574		1.083	0.000
			بيئة المؤسسة	1.136	0.540	8.197	0.000

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات SPSS 20.

الجدول رقم: 03: ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	7977,335	1	7977,335	67,195	,000 ^b
Residual	19351,174	163	118,719		
Total	27328,509	164			

a. Dependent Variable: stratigique

b. Predictors: (Constant), ENVIRONNEMENT

نلاحظ من جدول تحليل التباين **ANOVA** أن قيمة احتمال فيشر (F)، المحسوبة (0.000) أقل من 5% نقول بأن النموذج مقبول احصائيا وجيد.

يبين الجدول أعلاه رقم (02) أن قيمة معامل الارتباط والتي تقيس درجة الارتباط بين المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية) والمتغير المستقل (بيئة المؤسسة)، تشير إلى قوة العلاقة R بين المتغيرين والتي تساوي (0.540) أي 54%، وهي درجة ارتباط جيدة، كما أن قيمة معامل التحديد R² تشير إلى أن المتغير المستقل (بيئة المؤسسة) يفسر 54.9% من التباين الحاصل في المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية).

كما يبين الجدول أن نتائج نموذج الانحدار إيجابية من خلال معاملات المعادلة والذي يعني وجود علاقة إيجابية بين المتغير محيط المؤسسة والمتغير اليقظة الاستراتيجية، وبلغت قيمة درجة التأثير Beta ب0.540 والذي يعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (بيئة المؤسسة) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0.540 في المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية)، حيث كانت قيمة t المحسوبة تساوي 8,197 وهي أكبر من قيم t الجدولة 1.96 وكما بلغت قيمتها الاحتمالية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن بيئة المؤسسة هي متغير مفسر لنشاط اليقظة الاستراتيجية، ومنه يمكن القول بأنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابي بين بيئة المؤسسة واليقظة الاستراتيجية وبالتالي نرفض الفرضية العدمية H₀، ونقبل الفرضية H₁، وهذا ما يدل على أنه :

يوجد أثر ذو دلالة احصائية إيجابي لبيئة المؤسسة على نشاط ليقظة الاستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية عند مستوى معنوية $\alpha=0.05$.

والمعادلة التالية توضح العلاقة بين متغير بيئة المؤسسة والمتغير اليقظة الاستراتيجية:

$$Y = 6,474 + 1.136X_1$$

الخلاصة:

باستقراء نتائج الدراسة والتي كانت بعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية مختلفة النشاط والتي كانت بمجملها من القطاع الصناعي، صناعات إيدلانية، تحويلية، إلكترونية، كهربائية، ميكانيكية، غذائية، نسيجية... الخ حسب ما هو مبين في الجدول رقم (1)، وذات طبيعة ملكية متنوعة بين العمومية والخاصة، المصنفة مؤسسات كبيرة ومؤسسات صغيرة ومتوسطة، وذات شكل قانوني مختلف، ومن جهات مختلفة من الوطن غرب، وسط، شرق، حيث يتضح لنا من النتائج المحصل عليها أن بيئة عمل هذه المؤسسات تتميز بشدة المنافسة، حيث تعمل في بيئة مضطربة ومعقدة، تتميز بالتغير المستمر في جوانب المحيط، وهو ما يعكس الدرجة الكبيرة التي توليها مؤسسات عينة الدراسة إلى لعملية رصد المحيط الخارجي، حيث يحتل الاهتمام بالمجال الاقتصادي المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة نظرا لطبيعة نشاطها الاقتصادي، إلى جانب الاهتمام الكبير بالمجال التكنولوجي نظرا لما يوفره من معلومات عن مختلف التطورات التكنولوجية والعلمية الحالية في البيئة وكذا المعلومات التقنية ومختلف المتغيرات والتقنيات التكنولوجية الحديثة الموجودة، إلى جانب الاهتمام بالمنظومة التشريعية والقانونية وهو ما يعكس عدم انتظام واستقرار التشريعات والقوانين في الجزائر، كقانون الصفقات العمومية، قانون الاستثمار، الضرائب... الخ لما لأهمية المنظومة القانونية من تأثير كبير على نشاط المؤسسات، وما تعانيه من المؤسسات الجزائرية من مشاكل وعراقيل قانونية وبيروقراطية تؤثر بالسلب على نشاطها، حيث يشكل المجال القانوني والتشريعي تهديد كبير عليها. هذا وتحتل المجالات السياسية درجة متوسطة من الاهتمام نظرا للاستقرار السياسي والأمني الذي أصبحت تعيشه الجزائر، ونفس الشيء للمجالات الاجتماعية والثقافية، وهي تعكس درجة اهتمام هذه المؤسسات بهذا المجال ومدى الاستجابة الاجتماعية كأحد مؤشرات المسؤولية الاجتماعية والذي تساهم في حل بعض مشكلات وقضايا المجتمع أين تتحمل من خلاله بعض الأعباء الاجتماعية، إلى جانب الاستجابة بدرجة متوسطة لمختلف المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع وذلك راجع لطبيعة نشاطها الاقتصادي والذي لا يأخذ هذه المتغيرات بأهمية كبيرة.

كخلاصة تتميز مبيئة عمل هذه المؤسسات:

- بشدة المنافسة؛
- تعمل في بيئة مضطربة ومعقدة؛
- تتميز بالتغير المستمر في جوانب المحيط، وهو ما يعكس الدرجة الكبيرة التي توليها مؤسسات عينة الدراسة إلى عملية رصد المحيط الخارجي، أين:

- يأتي الاهتمام بالمجال الاقتصادي في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، نظرا لطبيعة نشاطها الاقتصادي؛
- الاهتمام الكبير بالمجال التكنولوجي نظرا لما يوفره من معلومات عن مختلف التطورات التكنولوجية والعلمية الحالية في البيئة وكذا المعلومات التقنية ومختلف المتغيرات والتقنيات التكنولوجية الحديثة الموجودة؛
- إلى جانب الاهتمام بالمنظومة التشريعية والقانونية وهو ما يعكس عدم انتظام واستقرار التشريعات والقوانين في الجزائر؛
- تحتل المجالات السياسية درجة متوسطة من الاهتمام نظرا للاستقرار السياسي والأمني الذي أصبحت تعيشه الجزائر، ونفس الشيء للمجالات الاجتماعية والثقافية، وهي تعكس درجة اهتمام هذه المؤسسات بهذا المجال.

- ¹ د. عبد الرزاق بن حبيب، اقتصاد وتسيير المؤسسة، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2000، ص 24.
- ² بلال خلف السكارنة، التخطيط الاستراتيجي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010، ص 192.
- ³ د. نادر دادي عدون، اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية العامة، 1998 ط1، ص 83.
- ⁴ د. حسن إبراهيم بلوط، المبادئ والاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 2005، ص 123.
- ⁵ Maurice REYNE, Le développement de l'entreprise par la veille technico-économique, éd Hermès, Paris, 1990, p 09.
- ⁶ مجيد الكرخي، التخطيط الاستراتيجي عرض نظري وتطبيقي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 147
- ⁷ المرجع نفسه، ص 147 – 148.
- ⁸ محمد علي سالم، الإدارة الاستراتيجية، دار البداية، الأردن، ط1، 2009، ص 27
- ⁹ Alain Juillet, Modèle d'intelligence économique, Economica, 2004, p 46.
- ¹⁰ طاهر محسن منصور الغالي، الإدارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 253
- ¹¹ نفس المرجع، ص 253
- ¹² Jakobiak. F, Exemples commentés de veille technologique, éd D'organisation, Paris, 1992, p 18.
- ¹³ Jean-Michel Ribault, séminaire « veille stratégique » ENSPTT, 1992, cité in Laurent Hermel, « Maitriser et pratiquer la veille stratégique et intelligence économique » 2ème édition, Afnor, 2007, France, p 02.
- ¹⁴ Dkaki Taoufique, Outils informatique et méthodes automatiques pour la veille technologique, thèse de doctorat en l'informatique, Université Paul Sarbatier Toulouse, 1993, p 06.
- ¹⁵ Marie-Laurence CARON-FASAN, LESCA. H et al, Comment collecter des signaux faibles potentiels pour rendre praticable la veille anticipative : problématique et proposition d'un outil, VSST' 2010, Toulouse, p 02.
- ¹⁶ Lesca. H, Veille stratégique pour le management stratégique de l'entreprise, Economies et Sociétés, série Sciences de Gestion, n 20, vol 05, 1994, p 32.
- ¹⁷ Lesca. H, Marie-Laurence CARON-FASAN, Janissek-Muniz. R, et al, La Veille stratégique : un facteur clé de succès pour les PME/PMI Brésiliennes voulant devenir fournisseur de grandes companies transnationales, 3ème colloque de L'IFBAE, p 05.
- ¹⁸ Nathalie Costa, Veille et Benchmarking, Ellipses, Paris, 2008, p 49.
- ¹⁹ Tianjiao Qiu, (2008), "Scanning for competitive intelligence: a managerial perspective", European Journal of Marketing, Vol. 42 Iss 7/8 p 816.
- ²⁰ Janissek. K, Lesca. H, Veille stratégique : application d'internet et sites web pour provoquer des informations à caractère anticipatif, article publié à CERAG, Grenoble, 2003, p 01.
- ²¹ Emmanuel Pateyron, La veille stratégique, éd Economica, Paris, 1998, p 13.
- ²² Serge Amabile, Pratiques de veille stratégique par les PME exportatrices, revue management & Avenir, n 44, p 18.
- ²³ Marie-Laurence CARON-FASAN, LESCA. H, Implantation d'une veille stratégique pour le management stratégique : cas d'une PME du secteur bancaire, La revue des Sciences de gestion, Direction et Gestion n 203, Sep- Oct. 2003, p 58.
- ²⁴ Laurent Hermel, Maitriser et pratiquer la veille stratégique et intelligence économique, 2ème édition, Afnor, 2007, France, p 02.
- ²⁵ Alain-Charles Martinet, Ahmed Silem, Lexique de Gestion, 7ème éd Dalloz, Paris, p 543.
- ²⁶ Serge Amabile, Veille et sélection de l'information intégrer les acteurs dans le développement de filtres informationnels intelligents, Finance Contrôle Stratégie, vol 11, n 3, Septembre 2008, p 190.
- ²⁷ Abouzar Zangouezhad Asghar Moshabaki, (2009), "The role of structural capital on competitive intelligence", Industrial Management & Data Systems, Vol. 109 Iss 2 p 267.
- ²⁸ Lubicca Stefanikova et al, The impact of competitive intelligence on sustainable growth of the Enterprises, 4th World Conference on Business, Economics and Management, WCBEM, Procedia Economics and Finance 26 (2015), p 210.
- ²⁹ Peter R.J. Trim, (2004), "The strategic corporate intelligence and transformational marketing model", Marketing Intelligence & Planning, Vol. 22 Iss 2 pp.243.

30 Etude 3.I.E (Institut d'Innovation Informatique pour l'Entreprise), La Veille stratégique : Les yeux et les oreilles de votre entreprise, Epita 2001, disponible en ligne : <http://www.3ie.org>, consulté le 12/10/2010, p 05.

31 Matmar née Mohellebi Dalila, La veille technologique : une nécessité pour l'intégration des entreprises à l'économie mondiale, Communication présentée à l'Université Mouloud Mammeri –Tizi Ouzou, Faculté des Sciences Economique et de Gestion, p 03.

32 JAKOBIAK. F, Pratique de la veille technologique, éd d'Organisation, Paris, 1991, p 03.

33 Martinet. B et autres, La Veille Technologique, Concurrentielle et Commerciale, éd d'Organisation, Paris, p 30.

34 Jonathan L. Calof& William Skinner, La veille Concurrentielle : Le meilleur des mondes pour les gestionnaires, Optimum, La revue de gestion du secteur public, vol 28, no2, p 42.

35 Alain BLOCH, L'Intelligence économique, 2ème éd, Economica, Paris, 1999, p 16.